العلية وعدم السكون اليها شغلا بالمتفضل بها
وهذه حرية الحرية وقد قال بعض العارفين مقام الحرية
مقام عزيز واشتد بعضهم
○ اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر ○
ومنها اي اركان الطريق الحيا بالمد وهو لغة
تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به
وشرعا خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع
من التقصير في حق ذوي الحقوق ويقال فيه هو ما يمنعك
عما يضرك ويقال التعظيم يمنع من الانبساط وسببه ملازمة
من يستحيى منه كالعلم والادب وثمرته السلامة
من المقت والعذاب وخفة الحساب وعدم الدعوى
وكثرة الثواب ويكفي في ذلك خبر الحيا لا يأتي الا بخير
وهو محمد وحق ومطلوب قال تعالى الم يعلم بأن الله يرى
اي يعلم ما يقول فيجازيه عليه فانه من الايمان
كما صح به الخبر وجعل من الايمان مع انه غريزة لان
استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب
وعلم بالحيا المكتسب وهو الذي جعله الشارع من الايمان
وهو المكلف به دون الغريزي فيحرز ان من كان فيه غريزة
منه فانها تعينه على المكتسب حتى يكون غريزيا
ومن كلام بن عطا العلم الاكبر الهيبة والحياء
لان من عرف الله اجله واستحى منه اي فعل به افعال
المستحيين من المحبة والاكرام والتعظيم والمراد
ان العلم الاكبر معرفة الله تعالى وثمرته الهيبة والحياء
فاذا ذهبا من قلب العبد لم يبق فيه خير والهيبة



اعلا مراتب الخوف لانها من شرط المعرفة والخوف من شرط الايمان
بدليل وخافون ان كنتم مؤمنين وبينها الخشية وهي من
شرط العلم بدليل انما يخشى الله من عباده العلماء ○
وقال الدقاق الحيا ان الكامل يترك الدعوى بين يدي
الله تعالى لان من كمل حياؤه لم يدع ما لم ينله من المقامات
وما لم يصل اليه من الدرجات وهذا من ثمرات الحياء لا نفسه

## فصل ٥

في الارادة والاستقامة والاخلاص والصدق وغيرها
مما لا ينبغي للمريد اهماله ومن مواجب جمع موجب بفتح
الجيم اي ومما يجب على سالك الطريقة اي طريقة الصوم
تصحيح الارادة وهي التجرد لله تعالى في السلوك الى
كمال التوحيد قال بعضهم الارادة اسم لاول منزلة
من منازل القاصدين الى الله تعالى وسميت بذلك لان
الارادة مقدمة كل امر فمهما لم يرد العبد شيئا لم يفعله
فلما كان هذا البدء واول الامر لمن سلك الطريق الى الله سمي
ارادة والمريد علم موجب هذا الاشتقاق من له ارادة كما
ان العالم من له علم ولكن المريد في عرف هذه الطائفة
من الارادة له اي لا اختيار له في نفسه ولا تمييز لارادة لان
المتجرد لمراد الحق به ○ ومنه فمن لم يتجرد عن
ارادته لا يكون مريدا اي كاملا الارادة وهي مطلوبة ومحمودة
فقد قال تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
وقال تعالى فروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
فقد قال قائلهم وهو علي بن سهل رحمه الله تعالى
من لم تصح مبادي ارادته باتباع الكتاب والسنة

Copyright © King Saud University